رؤية أضواء قبرص، أبدى اهتمامًا، قال إنه لم يتصور قربها هكذا، خاصة أن سكانها لا يوحِّدون الله!

كان والده يبيع الزيتون الأسود لسكان مقابر قايتباى ولسبب ما أطلقوا عليه القبرصى، ربما نوع منه، لم يكن عند عم إسماعيل تفسير آخر، غير أن شهرته فى المؤسسة ترجع إلى أمانته التى ضرب بها المثل، وتحدثت عنها صحف الخمسينيات قبل التأميم، عندما عثر على حقيبة صغيرة قرب خانقاه فرج بن برقوق، احتوت على فصوص ماسية نادرة أحدها يخص ملكة هولندا الجدة والذى اختفى قبل نشوب الحرب العظمى الثانية مباشرة، قدرت القيمة بمليون وربع مليون دولار أمريكى، وهذا مهول بمقاييس الوقت، قام بتسليمه إلى نقطة الشرطة الفرعية، بادر قائدها - برتبة نقيب - واستدعى الصحفيين. عندما ظهر صاحب الحقيبة النمساوى الأصل، القاهرى الإقامة، وتم التحقق من شخصه وما يثبت ملكيته للمجوهرات النادرة، أعيدت إليه، عدا الفص الملكى النادر الذى نشبت بسببه أزمة دبلوماسية ليس هذا مجال التطرق إلى تفاصيلها أو خباياها، غير أن المثير فى الأمر هو رفض عم إسماعيل للنسبة القانونية واعتذاره عن قبولها بحجة أنه لم يعرق من أجلها ولم يتعب فيها مع أن المبلغ كان هائلاً، مما دفع البعض إلى اتهامه بالجنون أو العته، لكن كتابًا مرموقين أشادوا به ودللوا على أن القيم الأصلية ما تزال سارية، وأن الدنيا بخير رغم كل ما يقال. ما أثير حوله من ضجة كان السبب الذى أدى به إلى إلحاقه بالمؤسسة. بعد هدوء الضجة وعودته إلى النسيان المألوف الذى يسعى فيه، إلى بيع الزيتون القبرصى والنوم ظهراً فى صحن مسجد قايتباى، جاء سيادته شخصيًا بحثًا عنه، لم يتردد عم إسماعيل فى قبول